گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 9, No. 1, pp. 103–114, March.-2021.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

أثر النفط في تطور التعليم والوضع الاجتماعي للمرأة في الكويت 1946 – 1973*

زينب رشيد أحمد[1]* و طارق أحمد شيخو[2]

[1]قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، إقليم كردستان ـ العراق. (zainab.ahmed@uod.ac)

[2]قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو ، إقليم كردستان ـ العراق. (Tariq.shekho@yahoo.com)

تاريخ الاستلام: 2020/10 تاريخ القبول: 2021/01 تاريخ النشر: 2021/03 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2021.9.1.667

الملخص:

يُعد موضوع النفط بشكل عام من المواضيع التي تتطلب المزيد من الاهتمام والبحث، لكونه مؤثراً في مجمل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولذا اخترنا موضوع "أثر النفط في تطور التعليم والوضع الاجتماعي للمرأة في الكويت 1946–1973"، إذ شهدت البلاد خلالها العديد من التغيرات نتيجة اكتشاف النفط وتصديره، ومن ثم دَر العوائد التي ساهمت في انعاش الاقتصاد الكويتي الذي بدوره ساهم في بروز تأثيرات في الواقع الاجتماعي، بعد أن صُدّر عام 1946 وانتهاءً بعام 1973 وهو العام الذي استخُدمت فيه الدول العربية النفط كسلاح ضد الدول الغربية التي تعاطفت مع إسرائيل في حربها مع الدول العربية. فضلاً عما تقدم فالنفط يُعد أحد الموارد الطبيعية المهمة للبنية الاجتماعية ومنها الكويت، كما يُعد من المقومات الأساسية للدولة، إذ كان للتطور الاجتماعي الحاصل في الكويت نتيجة لزيادة عوائد النفط وتأثيره في استحداث تنظيمات ومؤسسات ودوائر جديدة في الكويت بوصفها مؤسسات تعليمية من مدارس وجامعة الكويت وإرسال العديد من البعثات الدراسية الى خارج البلاد للدراسة، تلك المقومات التي غيَّرت الكثير من المفاهيم الاجتماعية تجاه المرأة الكويتية التي كانت تعيش تحت وطأة العادات والتقاليد التي حجبت دورها في المجتمع. جاءت أهمية دراسة موضوع أثر النفط في تطور التعليم والوضع الاجتماعي للمرأة في الكويت، لكون النفط يُعد من أكثر الثروات الطبيعية في العالم قيمة، لذلك سماه البعض بـ "الذهب الأسود" وقد يكون من الأفضل وصفه بشريان الحياة لأغلب البلدان، إذ يقوم عليه نشاط كبير ومتنوع تتسم بتعقيدها، وسعة آثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويُعد العامل الاقتصادي في أغلب المراحل والحالات من أهم العوامل بل واخطرها تأثيراً في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأية دولة في العالم، ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة إلى بيان دور عوائد النفط في تحسن الأوضاع الاقتصادية للكويت والتي بدورها أسهمت في تأسيس المدارس بمراحلها المختلفة ولكلا الجنسين البنين والبنات مما أسهمت في تغيير فكر الفئات الاجتماعية ونظرتها لمكانة المرأة ودورها في بناء الدولة والمجتمع. في ضوء ما تقدم وضعت هيكلية للدراسة تكونت من مقدمة وثلاثة مباحث فضلاً عن الاستنتاجات، فقد خصصنا المقدمة لدراسة "اكتشاف النفط في الكويت وزيادة عوائده 1946–1973"، في حين درس المبحث الأول "مظاهر الحياة الاجتماعية في الكويت 1946–1973"، أما بالنسبة للمبحث الثاني فتصدى لدراسة "دور النفط في ظهور المؤسسات التعليمية بالكويت"، وتناول المبحث الثالث وهو الأخير "أثر النفط في تغيير واقع المرأة الكويتية".

الكلمات الدالة: الكويت، عوائد، النفط، المرأة، التعليم، المدارس.

1. المقدمة: اكتشاف النفط في الكويت و زيادة عوائده 1946 –1973

يُعد النفط مصدراً رئيساً للطاقة ومادة أولية وأساسية لاقتصاد الكويت، وبذلك عُدّت الكويت من بين الدول المهمة في إنتاج وتصدير النفط، وهي عضو مؤسس في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك OPEC) (وزارة النفط ,2011, 97–117) Organization of the Petroleum Exporting Countries ، وتمتلك خامس أكبر احتياطي نفطي في العالم، لذلك شهد نفط الكويت منذ اكتشافه تنافساً قوياً بين شركات النفط العالمية آنذاك للحصول على امتيازات استخراجه وتسويقه(أستيبانيان , 1980, 13 " المندي , ع16, 2000, 55" 36 – 22 ,Wagner, 2009, p.) .

* بحث مستل من رسالة الماجستير.

* لباحث المسؤل.

في عام 1932 باعت حكومة الكويت امتياز نفط الكويت إلى الشركة الأمريكية المستقلة للنفط American Independent Oil Company على الرغم من معارضة شركة النفط الأنكلو – فارسية Anglo Persian Oil Company بمحاولات الميجر فرانك هولمز Major Frank Holmes حينما باع امتياز نفط الكويت إلى شركات أمريكية، وفي ذلك أظهر البريطانيون معارضتهم مع حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح 1921 – 1950 في وقت كانت الحكومة الأمريكية تدرك نوايا البريطانيين، ولذا بدأت المحاولات للوصول إلى حل وسط من خلال محاولات السفير الأمريكي عند بريطانيا أندرو ميلون Andrew Mellon 1932 – 1933 في إيجاد الحل بين الحكومتين في 14 كانون الأول 1933 على تأسيس شركة نفط الكويت المحدودة (K.O.C) Kuwait Oil Company limited عام 1934 (قاسم، مج3 ، 1997,444–445)، برأس مال قدره 50,000 جنيه أسترليني مناصفة بين الشركتين على أن تكون شركة نفط الكويت، ممثلة عن الشركات في تنسيق أعمالها بمجال الإنتاج والتوزيع (عقاد,1973, 22)، وبالفعل فقد عقدت شركة نفط الكويت المحدودة اتفاقية مع الشـــــيخ أحـــمد الـــجابـــر الصباح في 23 كانون الأول 1934 ومنحها امـــتيـــاز حق التنقيب واستغلال النفط الكويتي وعقدت الاتفاقية (وثائق نفطية، د. ت ، 1–13)، في سرية تامة ومن دون الإعلان عنها (حسين، 1994 ,73 " قاسم، مج3 ، 1997 ، 445)، ويستمر العمل بموجب هذه الاتفاقية لمدة (75) سنة من تاريخ التوقيع عليها (وثائق نفطية، 2011 ، 23 ديسمبر 1934، المادة الأولى).

عموماً فقد استهلت شركة نفط الكويت عملياتها التنقيبية بعد التصديق على الاتفاقية عام 1934، وبدأت بحفر أول بئر في منطقة بحرة بشمال الكويت (ينظر الملحق رقم 1) غير أنها لم تعثر على أية آثار لوجود النفط بالمنطقة (ديكسون، ج2 ، 1990، 45)، وفيما بعد ففي نيسان 1938 بدأت بشائر اكتشاف أول حقل نفطي في الكويت بعد مسح جيولوجي للمنطقة أجرته الشركة المذكورة بناءً على تقرير فني للخبير سيسل رودس Cecil Rhodes وبتوجيه من السياسي برسي كوكس Percy Cox وفي ضوء هذا التقرير تحولت الأنظار إلى منطقة برقان (ينظر الملحق رقم 1)، التي عُدَّت أكبر حوض للنفط بالكويت، لكن الذي حصل هو أن عمليات التنقيب توقفت بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939– 1945 ، وعلى هذا الأساس رأى المسؤولون الكويتيون أن توقف جميع أعمال الحفر والتنقيب (قلعجي ، 1995، 517)، لحين انتهاء أحداث الحرب وبالفعل فقد تم ذلك وصُدرت أول شحنة من النفط الخام في 30 حزيران 1946، وقام حاكم الكويت أحمد الجابر الصباح بقطع شريط عند المحطة إيذاناً بمباشرة عمليات النقل (ديكسون، ج1 ,1990، 257–259)، وبذلك انضمت الكويت إلى صفوف منتجي النفط الرئيسيين في العالم، بعد أن تحولت موارد الكويت الاقتصادية إلى إنتاج النفط والاستثمارات الكبيرة، وحمل الازدهار النفطي ثروات طائلة للعائلة الحاكمة ولزعماء القبائل فضلاً عن رجال الأعمال (عقاد، 1972، 120–121 " قاسم، مج3 ، 1997، 462)، وساهم ذلك التطور بظهور مفاهيم جديدة على امتيازات النفط، مثل مبدأ المناصفة "اقتسام الأرباح"، وتأسيس الشركات الوطنية كشركة البترول الوطنية الكويتية (KNPC) Company Kuwait National Petroleum (عجمية، ع 4 ، 1973، 167–169) وتلا ذلك توقيع الحكومة الكويتية على العديد من الاتفاقيات النفطية مع شركات عدة (وثائق نفطية، 2011 ، 7–128).

ومع بداية عقد الخمسينات من القرن المنصرم قفزت الكويت إلى صدارة الدول العربية في إنتاج النفط وتحديداً في الفترة 1953 – 1965 وبذلك تمكنت من أن تحقق العديد من أهدافها من خلال زيادة عوائد إنتاج النفط (حمدان، 1964 ، 45–46)، بعد أن جاءت بالمرتبة الأولى من حيث عائدات الدخل النفطي من بين الدول العربية المنتجة للنفط آنذاك (مانسفيلد، 2011 ، 325 " عقاد، د. ت ، 22)، لاسيّما بعد أن توقفت شركة النفط الأنكلو – فارسية عن العمل بإيران ، وتوقف الإنتاج على إثر إصدار قانون تأميم النفط الإيراني في 5 آذار1951 وبروز أزمة سياسية (الزاوي، 2010 ، 221–235 ; Zabih 44 – 36 ,2020,)، ونقلت الشركة نشاطها إلى الكويت وتم اكتشاف العديد من الحقول النفطية (ينظر الملحق رقم 1) ، مما أنعكس على زيادة كمية عوائد النفط الأمر الذي أسهم في تحويل الكويت إلى منطقة جذب للأيدي العاملة، وانعكاس ذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومن ثمَ ظهور طبقة برجوازية وتيارات ثقافية مختلفة، تمكنت من فرض سيطرتها على الإنشاءات الحديثة والخدمات العامة (مهنا، د. ت ، 692)، لا سيما بعد تأسيس البنك الوطني الكويتي عام 1952 (قاسم، مج4 ، 2001 ، 345–346)، بعد أن أصبحت عائدات النفط تشكل أكثر من 90٪ من دخل الكويت والذي قُسم على ثلاثة أقسام يصرف ثلث المداخيل شكليا على حاجات الدولة، والثلث الآخر لتغطية نفقات الأسرة الحاكمة وجهاز الدولة، والثلث الباقي يودع في بنوك لندن في الحساب الجاري لحاكم الكويت، ومما لاشك فيه أنهُ في النصف الثاني من ستينات القرن العشرين ازدهرت الكويت خصوصاً بعد أن استخرجت شركة نفط الكويت (120) مليون طن من النفط في

عام 1968، وبها بلغت الواردات إلى خزينة الدولة نحو (850) مليون دولار أمريكي وشكّلت عائدات النفط 95٪ منها (فوبليكوف وآخرون، 1975 , 573– 608)، بعد أن تم طبَّقت مبدأ المناصفة في الأرباح (عقاد، د.ت ، 229)، وبالتالي بروز مظاهر جديدة في الحياة الاجتماعية بالكويت.

2. مظاهر الحياة الاجتماعية في الكويت 1946– 1973

مما تجدر الإشارة إليه أن المجتمع الكويتي قبل اكتشاف النفط كان يتألف من ثلاث طبقات وهي:

1:– الطبقة الحاكمة: وتتكون من العائلة الحاكمة وزعماء القبائل والشيوخ.

2:– طبقة التجار: وهذه الطبقة كانت المسيطرة على اقتصاد الكويت الأمر الذي مكنهم من امتلاك التأثير في قرارات الحاكم في البلاد.

3:– الطبقة العاملة: ومعظمهم من البحارة وصيادي اللؤلؤ والسمك، ومع اكتشاف النفط وتصديره تغيرت التركيبة السكانية للكويت بظهور طبقة أُخرى تمثلت بالطبقة الوسطى "البرجوازية"(عقاد، 1972، 23 " إبراهيم، 1980 ، 135)، وبهدف توضيح مظاهر الاجتماعية للمجتمع الكويتي فلابد من الإشارة إلى حالة التعليم في الكويت والتي مرت بمرحلتين هما:

1.2. مرحلة التعليم الديني (المطوع أو الملا):

كما هو معروف أن المساجد كانت لها دوراً مهماً في التعليم لأن المجتمع كان إسلامياً ولابد أن يكون بينه من يقرأ القرآن الكريم ليؤم المسلمين في صلاة يوم الجمعة والأعياد ويجيد قسمة المواريث وعقود الزواج ويُعلم الناس الفرائض وأمور الدين، وقد وجد المجتمع الكويتي المسلم في شخص (محمد بن فيروز 1733 – 1801) عالم الإحساء المشهور ضالته فطلب إليه المجيء إلى الكويت، فكان بذلك – بعد أن لبَّى الدعوة – أول عالـم عرفته الكويت، وأول قاض، وأول واعظ ومدرس، وكان مسجد ابن بحر الذي أنشئ قرب الساحل أول مدرسة اتخذ منها ابن فيروز مقراً لصلاته وخطبه ووعظه، وفيما بعد برز شيوخ وعلماء دين كان لهم تلاميذهم كما شهدت الكويت علماء آخرين قدموا إليها من الأقطار المجاورة أبرزهم القاضي عبدالرحمن السويدي قاضي البصرة آنذاك، وعبد الجليل الطباطبائي ومن بعده ابنه أحمد بن عبد الجليل الطباطبائي وتتلمذ على يده ثلاثة من أوائل معلمي الكويت هم: خالد العدساني، ويوسف اليعقوب، وعبد الوهاب الغرير، وجاء بعد هؤلاء الثلاثة جيل من المدرسين والعلماء أشهرهم سليمان خالد العدساني، وعبد الله خلف الدحيان ومحمد جنيدل وأحمد محمد القطان ويوسف بن حمود ومحمد ابراهيم الغانم (وزارة التربية، "تاريخ التعليم").

ومما يُشار إليه هنا أن التعليم قبل اكتشاف النفط كان تعليماً دينياً معتمداً بالأساس على حفظ القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة والقراءة والحساب بطريقة محدودة عن طريق رجال الدين "الكتاتيب" (الزيدي، 2003 ، 65) ، ولم يكن التعليم التقليدي مقتصراً على الصبيان فقط، بل كانت هناك المطوعات وهُنَ النسوة المعلمات ممن يقمنَ بتعليم البنات (الرميحي، 1975 ، 85)، وقد اشتهرت في الكويت عدة مطوعات منهُنَ: شريفة حسين العلي العمر، وزهرة السيد عمر، وأمينة العمر، ولطيفة العمر، وعائشة العمر، وعائشة جمعة المحمد، ولطيفة المنصور، ولطيفة محمد جاسم الشمالي، وأمينة بنت سليم، وأمينة سيد صالح الزلزلة، وحصة الحنيف، وموزة بنت حمادة، وحليمة فرج مبارك، وصالحة محمد علي الرامزي، وهيا عبد الرحمن الجاسم، وبدرية فرج العتيقي، وفاطمة الصرعاوي، ولولوة أحمد براك العصيمي، ولولوة ملا صالح الربيعة، وسارة الربيعة، ومريم حمد بودي وغيرهُنَّ (المزروعي، 2009 ، 25–29–34–36)، ومما يذكر ان الكتاتيب قد توقفت بشكل شبه تام في عقد نهاية الخمسينات بسبب ظهور المدارس النظامية، وعلى الرغم من محدودية الرغبة في تعليم البنات لا سيّما وأن الآباء كانوا يُقدِمون على إخراج بناتهم من المدارس بغية تقديم الخدمة في المنزل وتقديم العون لوالدتها في أمور العائلة (الحاتم، د.ت ، 166– 168)، أما الصبيان فكانوا يبحثون عن عمل يكون في الغالب مشابهاً لعمل آبائهم (الجمعة، 2006 ، 18). وهو ما يوحى إلى غلبة الطابع القبلي والعشائري على الحياة الاجتماعية لسكان الكويت.

2.2. مرحلة التعليم النظامي:

يمكن وصف عهد الشيخ مبارك الصباح 1896–1915 ، بأنه نقطة تحول في تاريخ التعليم الرسمي بالكويت، وتحديداً في بداية العقد الثاني من القرن العشرين حينما أسس أول مدرسة نظامية باسمه "المدرسة المباركية" في 22 تشرين الثاني 1911 التي استقبلت أكثر من (254) طالباً وعين يوسف بن حمود أول مدير لها، وبعدهُ عمر عاصم الأزميري (وزارة التربية، "تاريخ التعليم" " المزروعي، 2009 , 37 " عبدالصمد، ع 24 ، كانون الثاني 2016)، وبتشجيع من صاحب الفكرة العالم الديني ياسين الطباطبائي الذي دعا مبارك الصباح إلى استقدام معلمين من بعض الدول العربية (رشيد، ج2 ، 1978 ، 369 " المزروعي، 2009 ، 35–37 " الوقيان، 2010 ، 104–105)، فكانت تلك المحاولة انطلاقة نحو تأسيس المدارس الحديثة في الكويت، ففي عام 1913 افتتحت الإرسالية الأمريكية مدرسة جديدة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وتعليم اللغة الإنكليزية من أبناء بعض الأسر من الأديان غير الإسلامية كالمسيحية واليهودية (الشهاب، 1984، 44 " الجمعة، 2006 ، 29–31 " المزروعي، 2009 ،

39 –41)، ومع ازدياد أعداد المدارس تأسست مدارس خاصة مثل المدرسة العامرية عام 1919 ومدرسة السعادة 1924 ومدرسة الملا مرشد 1926 ومدرسة الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة عام 1946 (المزروعي، 2009 ، 39–41)، ويبدو أن الطابع الديني كان يتغلب على التعليم في هذه المدارس كون أصحابها من الشيوخ ورجال الدين.

وفيما بعد فقد تم افتتاح بعض المدارس الأهلية لتعليم البنات مثل مدرسة السيدة عائشة محمد شريف زوجة عمر عاصم الأزميري، ومدرسة أمينة عمر عاصم الأزميري، وفي أواخر عقد الخمسينات وتحديدا عام 1958 أُغلقت آخر الكتاتيب أبوابها لانقضاء مرحلتها التعليمية" ونظراً لندرة الطلاب الراغبين فيها وانصراف الناس إلى التعليم الرسمي في المدارس النظامية الحكومية، لا سيّما بعد أن أبدى حكام الكويت اهتمامهم بتأسيس المدارس وفق مناهج مدروسة، ففي عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح تطور التعليم أكثر من ذي قبل" إذ أعطى اهتماماً بالتعليم فعمل على زيادة تأسيس المدارس النظامية وأرسل بعثات تعليمية إلى أقطار عربية مجاورة مثل البحرين والعراق، ومن اهتماماته أن أسس "مدرسة الأحمدية" – نسبة إلى اسمه – في أواخر عام 1921 (المزروعي، 2009 ، 36– 37)، بإشراف حمد عبد الله الصــقر أحد كبار رجال الأعمال في الكويت (رسالة الكويت، ع 10 ، 2005 ، 6) ، ومع أواخر الثلاثينات من القرن العشرين عمدت الحكومة إلى استقبال الكوادر التدريسية من المعلمين والمدرسين الفلسطينيين إلى مدارس الكويت خلال السنوات1937–1938 (الشهاب، 1984 ، 102–119)، والمعروف أن المناهج التعليمية المتبعة آنذاك في الكويت كانت تسير على ضوء المناهج التعليمية للمدارس العراقية، وفي عام 1945 أجرت الحكومة الكويتية تغييرات في المناهج التعليمة أُلغيت بموجبها المناهج العراقية واستبدلت بالمناهج التعليمية للمدارس المصرية (الجمعة، 2006 ، 34) ، وبدأت مظاهر النهضة التعليمية والأدبية واضحة في الكويت من خلال الجهود التي قام بها الشيخ أحمد الجابر الصباح خصوصاً بعد تدفق عائدات النفط، الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بإنشاء مدارس لتعليم البنات عام 1945، إذ تأسست (8) مدارس للبنات، فضلاً عن ازدياد مدارس البنين التي وصل عددها إلى نحو (17) مدرسة (أبو حاكمة، 1984 ، 371 " العلاف، 2007 ، 175).

فيما يتعلق بتعليم المرأة الكويتية فهي الأُخرى حالها حال بقية المجتمعات العربية الأخرى التي لم تحظ فيها المرأة الاهتمام اللائق بها بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة آنذاك، بل ولم تهتم الحكومة الكويتية هي الأُخرى بتعليمها لغاية عام 1937 (حبيب، 1971، 39 " الجمعة، 2006 ، 39)، مع تدفق الثروة النفطية بدأ الوضع الاجتماعي للمرأة الكويتية يشهد تغيراً نسبياً إذ بدأت تشارك الرجل وأحياناً تحل محلهُ في بعض الأعمال لا سيّما بعد انشغال نسبة كبيرة من الرجال بأعمال الشركات النفطية، وفي هذه الفترة برزت أسماء لنساء كويتيات اشتهرن في مجال التعليم مثل الدكتورة نجلاء عزالدين، وفاطمة ياسين، والصحفية هداية سلطان السالم، والناشطات لؤلؤة القطامي، ونورية صالح السداني وغيرهُن (حبيب، 1971, 129– 133 " مصطفى وفيظ الله، د.ت ، 285 –286).

3. دور النفط في ظهور المؤسسات التعليمية بالكويت

شهدت إمارة الكويت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تغيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة نتيجة لاكتشاف النفط وسعي الإدارات السياسية للاستفادة من مردوداته في تطوير مناطقهم وضمان تحديث مرافقها، وكان التعليم من الميادين التي جرى الاهتمام بها ولم يكن التطور التعليمي مقتصراً على فتح المدارس وتأسيس المعاهد والكليات، وإنَّما اتسع كي يشمل تطوير المناهج الدراسية والعمل على زيادة عدد الطلبة للدراسة في خارج البلاد عن طريق إرسال البعثات الدراسية، وهناك من يشير إلى أن عاملين رئيسيين كانا وراء ظهور التعليم الحديث في الكويت وهما :–

1– نشاط الإرساليات التبشيرية في مجال التعليم ولد إحساساً بالخطر على الثقافة والتراث الإسلامي.

2– رغبة طبقة التجار بالاعتماد على موظفين قادرين على ضبط حساباتهم التجارية وتنظيمها بعد أن أصبحت الوسائل التقليدية عاجزة عن الإلمام والسيطرة على تلك الحسابات (الطائي، 2010 , 100– 101 " مصطفى وفيظ الله، د. ت ، 216–217).

ومع مرور الوقت ازداد اهتمام الحكومة الكويتية بالتعليم، وتضاعف افتتاح أعداد المدارس وارتفعت مصروفات إدارة المعارف الكويتية نتيجة ازدياد المشاريع التعليمية الجديدة بالبلاد، فمع بدايات العام الدراسي 1946–1947 بدأت ميزانية التربية والتعليم تأخذ بالازدياد مقارنة عما كانت عليه قبل ذلك بعشر سنوات" إذ كانت الميزانية تعتمد على الضريبة المفروضة على البضائع الواردة إلى البلاد عام 1936 ، وقد ألغيت هذه الضريبة فيما بعد بسبب عوائد النفط الكويتي، التي اسهمت في ازدياد عدد المدارس الحديثة وبالتالي ازدياد الحاجة إلى المزيد من التدريسين لسد النقص الموجود في سلك التربية والتعليم، ثمَ إقدام الحكومة على قبول فئة التدريس الوافدة من بعض الدول العربية مثل العراق ومصر(عبده، 1962، 27 " الصباح، 1988 ، 419) ، التي أرسلت أول بعثة تعليمية إلى الكويت لوضع أسس التعليم الحديث (قلعجي، 1975 ، 235 " الرميحي، 1975، 89–90).

فضلاً عما تقدم فمع بدايات عقد الخمسينات بدأت الحكومة الكويتية بالاهتمام بتأسيس مدارس التعليم الفني والتجاري للعام الدراسي 1952–1953 ، ثم اسست الكلية الصناعية عام 1954 وافتتاح

روضتين للأطفال (عبدالعزيز , 1975 , 77) ، وبذلك عُدَ عقد الخمسينات من القرن الماضي فترة تسارع في نمو الحركة التعليمية بالكويت حتى وصفَ هذا العقد بـ "عقد الثورة التعليمية" (العسكري وآخرون، ع 51 ، 2003 ، 15)، وجاءت هذه الحركة متزامنةً بصورة طردية مع زيادة عائدات النفط الكويتي وتراكمه، وبالتالي اتساع النشاطات الثقافية ونمو الوعي الوطني وسعي الحكومة الحثيث إلى استقطاب المعلمين والمدرسين من دول مثل: مصر، وفلسطين والعراق ومساهمة هؤلاء في تطوير المناهج الدراسية وبرزت في هذه الفترة أسماء شخصيات كويتية أسهمت في تطوير التعليم بالكويت مثل عبدالعزيز حسين، الذي شغّل منصب مدير عام التربية بالكويت 1952 – 1961 (نبيل، 1986 ، 87–88)، وشخصيات أخرى استدعتهم الحكومة الكويتية عام 1954 وهم إسماعيل القباني المصري الجنسية، والدكتور متي عقراوي العراقي الجنسية، ممن قدموا تقريراً مستفيضاً عن حالة التعليم وكيفية القدرة بالنهوض في الواقع التعليمي والتربوي بالكويت وفق قواعد منظمة وأساليب حديثة، على أثرها اقترحا سُلّماً جديداً للتعليمِ يتكَوّنُ من ثلاثِ مراحلَ، ومدة كل منها أربعُ سنوات وتلك المراحل هي: المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية (الفرحان، 2012 ، 145).

وتأكيداً على زيادة اهتمام الحكومة الكويتية بالتعليم عمدت إلى إضافة مواد دستورية أكدت على أهمية وضمان توفير التعليم وجعله حقاً لجميع الكويتيين وتحديداً بعد انتهاء الحماية البريطانية على الكويت عام 1961 وعدها دولة ذات سيادة (Assiri, 1990, 65)، إذ نص الدستور صراحة على التعليم في مادتين، هما المادة (13) التي نصت على: "أن التعليم ركن أساسي لتقدم المجتمع تكفله الدولة وترعاه"، (دستور دولة الكويت، 1962، الباب الثاني، المقومات الاساسية للمجتمع الكويتي)، والمادة (40) التي نصت على: "أن التعليم حق للكويتيين تكفله الدولة وفقاً للقانون وفي حدود النظام العام والآداب، والتعليم إلزامي مجاني في مراحله الأولى وفقاً للقانون، ويضع القانون الخطة اللازمة للقضاء على الأمية"، (دستور دولة الكويت، 1962 ، الباب الثالث، الحقوق والواجبات العامة).

وفي عقد الستينات حصل تطور على صعيد البعثات العلمية الكويتية إلى خارج البلاد، وشملت البعثات بالدرجة الأساس الاختصاصات العلمية كالطب والهندسة التي كانت الجامعة الكويتية المزمع تأسيسها بحاجة لها (الجمعة، 2006 ، 84)، التي ساهم في تأسيسها ثلاثة من خبراء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization واختصارها اليونسكو (UNESCO) وهم قسطنطين زُريق وسليمان حزين والسير إيفور جونجرIvor Junger (قلعجي، 1975، 236 " الرميحي، 1975 ، 92)، ممن قدموا تقريراً إلى الحكومة الكويتية تضمن توصية بإنشاء جامعة في الكويت ، وعلى هذا الأساس تم افتتاح جامعة الكويت في 27 تشرين الثاني 1966 وغدت الحركة التعليمية أحد أعمدة نهوض المجتمع الكويتي (الرميحي، 1975، 92)، لا سيّما بعد أن وافق مجلس جامعة الكويت على تأسيس كليتين هما: كلية الحقوق والشريعة، وكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية في شباط 1967 ، وبدأت الدراسة فيهما بالعام الدراسي 1967– 1968، كما أصدرت الحكومة جملة من القوانين التي نظمت التعليم بالبلاد وقوانين أُخرى خاصة بمهنة التدريس (قلعجي، 1975 ، 236 " رشيد، 1978 ، 299)، كما عملت الحكومة على مكافحة الأمية في البلاد إذ وجه الشيخ صباح السالم الصباح 1965 – 1977 ، كلمة باليوم الدولي لمحو الأُمية الذي يصادف في 8 أيلول 1967 جاء فيها: "إن مكافحة الأُمية هي المنطلق إلى التربية، وهي التي تفتح أبواب العلم للجميع وهي الدليل الهادي من المتاهة والضلال إلى النور واكتشاف الذات"، (الجمعة، 2006 ، 95).

وفي ضوء نهج الحكومة الكويتية في الاهتمام بحركة التعليم (العسكري) إذ عمدت إلى إصدار مرسوم أميري في 14 تشرين الأول 1969 ينص على إنشاء كلية عسكرية تتولى تخريج ضباط كويتيين يسهمون في رفع مستوى أداء الجيش الكويتي (الجمعة، 2006 ، 96)، فضلاً عن إنشاء مدرسة تدريب الطيران لتخريج طيارين كويتيين (قلعجي، 1975 ، 303–305)، ومع حلول عام 1971 أخذت الكويت تتجه بالتعليم إلي ميادين جديدة على خلاف السنوات الماضية من جوانب التبادل الثقافي والتعاون التعليمي ومحاولتها اللحاق بالدول المتقدمة من خلال تبنى أنظمتها التعليمية (الجمعة، 2006 ، 99).

4. أثر النفط في تغير واقع المرأة الكويتية

يُعد واقع المرأة الكويتية انعكاساً لواقع مجتمعها الذي شهد متغيرات اقتصادية واجتماعية خضعت لها المنطقة منذ اكتشاف النفط فيها وتصديره وتدفق عوائده، والملاحظ أن موقف المجتمع الكويتي من المرأة بشكل عام يتنازعهُ تياران فكريان هما:

الأول: تيار تقليدي (محافظ) يؤكد على ضرورة إبقاء المرأة بعيدة عن المشاركة في عملية التنمية والنشاط الاجتماعي ويُقصر دورها على الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال.

الثاني: تيار انفتاحي: يدعوا إلى إخراج المرأة من عزلتها الاجتماعية وفتح جميع المجالات أمامها (الطائي، بحث معد للنشر بحوزة المؤلف،7).

وفي ضوء التيار الأول التقليدي فقد عانت المرأة الكويتية من قسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية في مرحلة ماقبل اكتشاف النفط إذ

اتسم المجتمع الكويتي بسيادة وسلطة الرجل في معظم الأنشطة، وعزل المرأة داخل البيت وفصلها اجتماعيا وثقافياً، بوصفها حاملة شرف العائلة ويجب عزلها حتى يتم زواجها (الرميحي، 1983 ، 230 ; Shelash, 1985, 8)، وهذا ما كان سائداً في معظم الأوساط العربية.

وأمَّا بخصوص التيار الثاني فقد كان يدعو إلى الانفتاح لا سيّما بعد اهتمام الحكومة بزيادة تأسيس عدد المدارس وتشجيع الحكومة على إرسال بعثات من الفتيات إلى خارج البلاد، لإكمال دراستهم الأمر الذي أسهم في ظهور جيل من المثقفين، انتقدوا الوضع الاجتماعي للمرأة الكويتيَّة ودعوا إلى العمل على تغيير نظرة المجتمع لها، ففي ذلك نشرت "مجلة الإيمان" الكويتية مقالاً تحت عنوان: "حقوق الفتاة الكويتيَّة" أكدت فيه على أن تطور البلاد ورُقيها يأتي من خلال احترامها للمرأة والانتفاع بقدراتها ومواهبها لبناء المجتمع (مجلة الايمان، ع 5 ، 1953 ، 15).

وعموماً فالأسرة الكويتية محكومة بالسلطة الأبوية الذي لا يُقر بأن يكون للمرأة رأي، وأن ما عليها هو إطاعة والدها وزوجها، ولكن ومع مرور الوقت ما لبث أن تغيرت هذه النظرة تجاه المرأة، إذ سمح الرجل بتعليم ابنته في المدارس ورخص لها بالدراسة في الجامعات بخارج البلد (الانسان والمجتمع في الخليج العربي، 1979 , 201 " الهواري، ج2 ، 2008 ، 71)، والعمل في مؤسسات الدولة فكانت حصيلة ذلك أنه في عام 1959 أصبح عدد الحاصلات على العمل نحو خمسين موظفة منهن (30) مُدرِسة في مجال التعليم (حبيب، 1971، 131 " الانسان والمجتمع في الخليج العربي، 1979 ، 201–202) ، بعد أن كانت المرأة الكويتية في الماضي تتعلم من "المطوعة" حفظ القرآن الكريم وتلاوته لغاية أواخر عقد الثلاثينات من القرن العشرين حينما كانت بداية انتقال تعليم المرأة في الكويت من التعليم التقليدي إلى التعليم النظامي ولكن بشكل محدود، وقد أوردت بعض المصادر التاريخية أسماء بعض النساء ممن عملن في مجال التعليم بالنصف الثاني من عقد الثلاثينات مثل: عائشة الجامع، ومريم عبدالملك الصالح، ونجلاء عزالدين، وفاطمة حسين (الانسان والمجتمع في الخليج العربي، 1979 ، 203–204).

ومع التغير الحاصل في الوضع الاقتصادي والمعيشي للمجتمع الكويتي، بدأ الانفتاح بين فئات المجتمع والرغبة في تشجيع تعليم المرأة لتخرج بذلك من الجمود الفكري الذي كان يهيمن عليها في السابق بسبب طبيعة الحياة السائدة وظروف البيئة قبل اكتشاف النفط وتغير الواقع الاقتصادي (Shelash, 1985, 98) ، وسرعان ما تبوأت المرأة مكانتها ومركزها في المجتمع، وخرجت من عزلتها، وبرز دورها إلى جانب الرجل، وساهمت في بناء دولة الكويت الحديثة (www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/01488376.2016.1212775)، وبدأت تعمل من أجل إبراز دورها الثقافي ففي عام 1953 اجتمعت مجموعة من النساء الكويتيات وطرحْهَن في الاجتماع عدداً من قضايا المرأة وحقهن بخلع الحجاب لذلك سمي هذا الاجتماع بـ "ندوة الحجاب" التي شاركت فيها كل من شيخة الحميضي، وشيخة أحمد العناجر، وغنية المرزوق وهند سليمان المسلم، وقد أثار الاجتماع جدلاً واسعاً في المجتمع الكويتي آنذاك، ودفع المرأة الكويتية للتفكير في تأسيس تنظيمات خاصة تعني بشؤون المرأة ففي عام 1957 تأسست جمعية المرشدات الكويتية، وهي المنظمة التوجيهية الوطنية في الكويت والتي أصبحت عضواً في الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة عام 1966 ، ثم انتقل دورها إلى الصحافة والأندية ومجلس الأمة الكويتي (السداني، 1983 ، 72–75 " الزيدي، 2012 ، 77–78).

شهد تعليم المرأة في الكويت تطوراً ملحوظاً ، ففي عام 1956 سافرت أول بعثة رسمية من الطالبات إلى القاهرة لتلقي التعليم الجامعي (Shelash, 1985, 9 " الحمود ، ع 262 ، 2000 ، 73)، وكانت الحكومة الكويتية قد أخذت على عاتقها مهمة الإنفاق على الطالبات ضمن تلك البعثة حتى آخر مراحل التعليم في خارج البلاد وذلك تشجيعاً من الحكومة الكويتية للقيام بنهضة نسوية في البلاد (حبيب، 1971، 131) ، كما أكد جابر الأحمد الصباح في كانون الأول 1962 حينما كان وزيراً للمالية 1961 – 1965 على أهمية وضرورة مساهمة المرأة في خدمة مؤسسات الدولة والنشاطات الحكومية بعد أن كانت مقصورة على مجالات محددة (رسالة الكويت، ع 1، 2003 ، 13 " الغنيم، 2005 ، 30)، كما اهتمت الحكومة بالمرأة ودورها في الأسرة من خلال إصدار تشريعات تهدف إلى حمايتها ومساواتها في المجتمع الكويتي، وقد نص قانون العمل في القطاع الأهلي رقم (38) لعام 1964 في مادته الأولى على مساواة المرأة بالرجل مع إعطاء الأولى مزايا لتشجيعها على العمل (الرميحي، 1975 ، 113 " قانون العمل لعام 1964 ، 2010 ، المادة الاولى).

وباهتمام الحكومة الكويتية بالتعليم الجامعي قامت بتأسيس الجامعة الكويتية عام 1966 التي استوعبت بنحو (1280) طالبة في سنوات لاحقة من التأسيس بعد ظهور جيل من المتعلمين والمثقفين من الرجال ممن شجعوا على تعليم المرأة التي تثقفت وتحررت من بعض قيود المجتمع القبلي (مصطفى وفيظ الله، د. ت ، 306–307)، ومع ظهور المؤسسات التعليمية بتشجيع من الحكومة بدأت نسبة تعليم الفتيات بالارتفاع لا سيّما بعد زيادة تدفق عائدات النفط كما هو موضّح في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1): تطور تعليم الفتيات في السنوات 1937– 1973 (قلعجي، 1975 ، 270– 271)

السنوات	مدارس البنات	عدد الطالبات	عدد المعلمات
1937 -1938	1	140	5
1947 -1948	8	985	41
1957 -1958	34	10655	679
1966 -1967	72	43655	2701
1972 -1973	103	72361	5656

وبعد أن تمكنت المرأة الكويتية من الالتحاق بالمدارس والكليات والحصول على الشهادات العلمية تمكنت من الدخول في مجال الوظائف العامة كالتدريس، والطب، والإذاعة، والتمثيل، فضلاً عن العمل في الوزارات مثل وزارة الخارجية ودوائر حكومية مهمة مثل: مجلس التخطيط (قلعجي، 1975، 271)، وبذلك شهدت مسيرة المرأة الكويتية مع استقلال البلاد العديد من التطورات والتحولات وحققت المرأة عبرها الكثير من التحديات مع الكثير من الأمل والعزم على بناء مستقبل أفضل للمرأة والمجتمع الكويتي (العازمي، د.ت ، 3)، فتطور الأمر بتأسيس جمعيتين نسويتين هما:

1- **جمعية النهضة العربية النسائية:**

تأسست الجمعية بدولة الكويت في 30 كانون الأول 1962 وسجلت بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم (6) في 17 كانون الثاني 1963 وهي جمعية اختصت بشؤون المرأة والأسرة وساهمت في تأسيسها المؤرخة الكويتية نورية صالح السداني التي ترأست مجلس إدارة الجمعية وتغّير فيما بعد أسم الجمعية إلى "جمعية النهضة الأسرية" وتُعد هذه الجمعية من أولى الجمعيات المهتمة بشؤون المرأة في الكويت، وأعلنت الجمعية عن أهدافها في المادة الثانية من قانون الجمعية التي تلخصت فيما يلي:

1. خدمة الفرد والأسرة والمجتمع والوطن.
2. إقامة المشاريع الاجتماعية والصحية والعلمية والخيرية.
3. مساعدة المرأة الكويتية بنشر الوعي الثقافي والعلمي والمطالبة بحقوقها.
4. إبراز نشاط المرأة الكويتية في جميع المجالات منها الرياضة والثقافة والعلمية والاجتماعية.
5. معالجة الامراض الاجتماعية بكافة أنواعها.
6. إتاحة الفرص للمرأة الكويتية في الإفادة من تعلم لغات العالم.
7. الاطلاع على نهضة المرأة في البلاد العربية والأجنبية، وتدعيم النشاط النسائي فيها، والتعريف بالنشاط النسائي في الكويت.
8. انارة الوعي العام بأهمية الأسرة في حياة المجتمع (عبدالله، 2014 ، 356– 357).

2. **الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية:**

تأسست الجمعية عام 1963 وسجلت بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم (5) في 3 شباط 1963 وتكون النظام الأساسي للجمعية من ستة أبواب مكونة من (47) مادة (الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، النظام الأساسي للجمعية، الأبواب: 1 – 6، المواد 1– 47)، وحدد مقرها بالكويت (الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، النظام الأساسي للجمعية، الباب الأول: تأسيس الجمعية، المادة 1)، وأشرفت على تأسيسها مجموعة من النسوة الكويتيات هن: غنيمة الرميحي وفاطمة الغيث وفاطمة قبازود ورابعة مبارك وهند متولي وحصة الجاسم وغنيمة محمد حسين ولؤلؤة القطامي من خريجات الجامعات العربية والأجنبية (السداني، د. ت، 21" الطائي، بحث مُعد للنشر، 17)، وأخذت على عاتقها التأكيد على دور المرأة الكويتية في المجتمع وجعلها على قدم المساواة مع الرجل بالمجتمع (قلعجي، 1975 ، 262– 272)، وتلخصت أهداف الجمعية في:

1– تهيئة السبل لأعضائها لممارسة أوجه النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي.

2– لا يجوز للجمعية التدخل في المسائل السياسية والدينية (الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، النظام الأساسي للجمعية، الباب الثاني: أهداف الجمعية، المادة 9).

ويبدو أنَّ حكام الكويت كان لهم دور واضح بالنهضة النسوية في الكويت من خلال دفاعهم عن حقوقها بالوسط الاجتماعي وفي بناء الدولة الجديدة من أمثال: الشيخ جابر الأحمد الصباح في كلمته التي ألقاها بمناسبة يوم المرأة الكويتية في 23 شباط 1970 بقوله: "لقد رفع الإسلام من قدر المرأة، وأعز مكانتها إلى جانب الرجل، في أماكن العبادة ودور العلم بل وفي ميدان الجهاد، وقد أعتاد الرسول (صل الله عليه وسلم) في غزواته لنشر دين الحق: أن يصطحب معه أثناء خروجه لها ببعض نسائه... لا مكان للمرأة المتخلفة في مجتمع ناهض ولا رُقى لمجتمع أو نهضة لشعب من الشعوب إلا على أكتاف رجاله ونسائه سوياً، بل وليس نصيب المرأة في صنع المستقبل وتوجيهه بأقل من نصيب الرجل" (حبيب، 1971 ، 137–138 " السداني، د. ت ، 96).

ومما لاشك فيه أن ذلك التشجيع أسهم في تطور دور المرأة في الوسط الثقافي والسياسي بالكويت وبالتالي الإسهام في انعقاد المؤتمر النسوي الكويتي الأول في 15 كانون الأول 1971، وأتخذ توصيات تتضمن المطالبة بحق المرأة في ممارسة عملية الانتخاب غير المشروط، ومساواتها بالرجل في جميع ميادين العمل، ورفعت نورية صالح السداني بوصفها رئيسة اللجنة التحضيرية للمؤتمر هذه التوصيات إلى مجلس الأمة الكويتي للنظر فيها وإقرارها، كما طرح في المؤتمر موضوع الأحوال الشخصية وعمالة المرأة، فمثّل ذلك بداية الوعي النسوي

الكويتي والمطالبة بحقوقها وبيان واجباتها الوطنية، ولعل أهم الدعائم هو الدستور الكويتي لعام 1962 الذي جاء لعدالة الإنسانية للإنسان الكويتي دون أي تميز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين (دستور دولة الكويت لعام 1962 ، الباب الثالث، الحقوق والواجبات العامة، المادة 29 " قلعجي، 1975 ، 272).

أحدثت المطالب النسوية التي رفعت إلى مجلس الأمة الكويتي هزة في صفوفه، فظهر ما بين مؤيد للمطالب من أمثال خالد صالح الغنيم، من مؤيدي المرأة وتحقيق جميع مطالبها السياسية والاجتماعية، وكذلك عبدالعزيز المساعيد أحد نواب مجلس الأمة ومؤيدها حينما ذكر قوله: "يجب إعطاء المرأة حقوقها كاملة" وبين الرافض لتلك المطالب مثل يوسف الرفاعي الذي أشار بالقول: "المرأة حقوقها في منزلها" وفلاح الحجرف الذي أشار بالقول: "يجب تطبيق حكم الشريعة" وعلي الغانم أشار بالقول: "الإسلام أخلاق" ومحمد الوسيمي أشار بالقول: "يجب أن نسير وفق الشريعة (السداني، د. ت ، 302–311)، وبرزت آراء أشارت إلى أنه في ظل غياب مساواة المرأة بالرجل سوف تصبح الديمقراطية الكويتية "ديكتاتورية الرجل"، وسيصبح مجلس الأمة مجلس نصف الأمة (السداني، د. ت، 308).

5. الاستنتاجات

كان المجتمع الكويتي مجتمعاً قبلياً بشكل عام معتمداً على أنماط الإنتاج التقليدية كالزراعة البسيطة في الواحات ومناطق توفير المياه أو التجارة في القرى أو على أطرافها البحرية، ثم القبائل المعتمدة على الرعي والقبائل التي تعمل في الغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك، فضلاً عن مجموعات أخرى اقتصر نشاطها في الصناعات الحرفية وصناعة السفن، ومع اكتشاف النفط بالكويت ودر عوائده حدثت تغييرات جذرية واضحة في البنية الاقتصادية والاجتماعية السائدة قبل عصره في الكويت، ونشأ وضع اقتصادي جديد أدى الى توفر العمل والمال ونتج عنه تغيير في الفعاليات الاقتصادية وحصول تغيير في الواقع الاجتماعي الذي كانت تسيطر عليه العادات والتقاليد القبلية، فظهرت مفاهيم ثقافية واجتماعية جديدة أثرت على جميع المستويات والتي يمكن إيجازها بما يلي:

1. التغييرعلى مستوى الأُسر:

كان المجتمع الكويتي قبل ظهور النفط يضم وحدات أسرية كبيرة يُساهم معظم افرادها في الإنتاج، فالرجل والمرأة يسهمون في العملية الإنتاجية مثل حفر الآبار وبناء البيوت وحظائر صيد السمك... وكانت المرأة تقوم بأعمال إنتاجية كالخياطة وجلب المياه من الآبار وطحن الحبوب ورعاية الماشية في أثناء غياب الرجل لشهور بسبب الغوص على اللؤلؤ، وبعد ظهور النفط تغيرت طبيعة الإنتاج فتغير بناء الأُسرة الكبيرة الممتدة إلى أُسر أولية صغيرة (نواة) مكونة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين واستقلت هذه الأُسر بمسكن منفرد في إطار سيادة الاتجاهات الحضرية مع مراعاة الترابط العائلي والاجتماعي، كما اتجهت الدولة إلى استخدام الريع النفطي لرعاية المسنين والعجزة والأرامل وهي الوظيفة التي كانت تقوم بها الأُسر في السابق.

2. التغيير على المستوى الطبقي

كما أوجد استغلال النفط طبقة جديدة في المجتمع الكويتي وهي الطبقة البرجوازية بعد أن كان الناس يتفاضلون بالنسب والانتماء إلى هذه القبيلة أو تلك، فتغيرت المفاهيم وبدأ الناس يتفاضلون بالثراء، بعد أن هيأت الصناعة النفطية الجو لقيام طبقة برجوازية جديدة تطلعت الى المشاركة في الحكم مع الأُسرة الحاكمة فبظهور النفط ثم باستقلال الكويت عام 1961 بدأت الحاجة إلى تطوير الإدارة والإيفاء بالالتزامات والمتطلبات الجديدة فعمدت إلى إنشاء وزارات مهمتها تقديم الخدمات للمواطنين في المجالات المختلفة، كما تشكلت مجالس نيابية، وتوسعت الأجهزة التنفيذية وأنشئت هيئات تشريعية وقضائية بقيام الدولة ومجتمع الرفاه بعد استخدام دخل النفط في الارتفاع بمستوى معيشة أبناء الكويت ووضع سياسات تعليمية قائمة على أُسس حديثة من حيث تأسيس المدارس النظامية، واستقدام معلمين ومدرسين من أقطار عربية مثل: العراق ومصر وفلسطين وتأسيس جامعة الكويت وإرسال البعثات الدراسية إلى خارج البلاد من كلا الجنسين، وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية.

3. التغيير في عملية التحضر والتوسع السكاني

نتيجة لظهور الصناعات النفطية والإنتاج والدخل الواسع من النفط بدأ المجتمع الكويتي يشهد عمليات تحضر وتوسع سكاني لم يسبق لها مثيل من الحجم والسرعة، فعندما شهدت الكويت منافع الإنتاج النفطي مع بدايات عقد الخمسينات من القرن العشرين بدأت التدفقات البشرية من الداخل إلى المناطق الحضرية، فالريفيون وأبناء البادية عندما هجروا مناطقهم للتعلم أو للعمل في الجيش أو الشرطة لم يعودوا إلى مناطقهم فاستقروا في مناطق عملهم، فضلاً عن الهجرة الخارجية التي تدفقت على الكويت إذ شكلت الهجرة الوافدة اليها أرقاما تصاعدية حتى بدأ المهاجرون يشكلون أغلبية مهاجرة وأقلية مواطنة من سكان الكويت الأصليين، على وفق لفرص العمل المتاحة، وتوسع الحكومة في تقديم الخدمات والمرافق وزيادة الطلب على الأيدي العاملة الخارجية بعد زيادة عوائد النفط.

4. تغيير الواقع الاجتماعي للمرأة الكويتية

أدى التطور الاقتصادي الحاصل في الكويت بعد اكتشاف النفط وتصديره وقيام حكام الكويت بزيادة تأسيس عدد المدارس الخاصة بالبنين والبنات ووضع نصوص دستورية خاصة بتعليم المرأة أسهم في خروجها من عزلتها الاجتماعية، كون المجتمع قد كبلها بالعادات والتقاليد ولتلتحق بالمدارس والكليات والمشاركة بالبعثات الدراسية في خارج الكويت، لا سيّما بعد استقلال الكويت عام 1961 وتأسيس

جامعة الكويت فتعززت مكانة المرأة، ووضِع لها أطراً قانونية تحقق لها مكانتها، وتؤكد على دورها المحوري في المجتمع فبرزت العديد من الشخصيات النسوية بالكويت من ابرزهُنَّ نورية صالح السداني على سبيل المثال لا الحصر.

6. قائمة المصادر

1.6. الوثائق المنشورة:

دستور دولة الكويت لعام 1962 ، أمير دولة الكويت عبد الله السالم الصباح صدر في قصر السيف في 14جمادى الثاني ١٣٨٢هـ الموافق 11 شباط 1962، الباب الثاني (المقومات الأساسية للمجتمع الكويتي).

قانون العمل لعام 1964، المادة الأولى، رقم (38)، أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، بقصر السيف في 10 شباط 2010.

وزارة النفط، وثائق نفطية، إدارة الاعلام البترولي والعلاقات العامة، (الكويت: د. ت).

وزارة النفط، وثائق نفطية، نصوص اتفاقية استثمار البترول بين شيخ الكويت وشركة نفط الكويت المحدودة المعقودة في 23 ديسمبر 1934 ، المادة الأولى.

للاطلاع على تفاصيل دور الكويت في منظمة أوبك والمراسلات الخاصة بتصدير النفط الكويتي ينظر الوثائق الخاصة بذلك في: وزارة النفط، كتاب الذكرى الخمسون لاستقلال دولة الكويت، (الكويت: 2011) .

2.6. رسائل الماجستير باللغة العربية:

الجمعة، أحمد عبد الوهاب محمد . (2006) . نشأة التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي 1945–1971. رسالة ماجستير. جامعة الموصل . كلية الآداب.

3.6. الأطاريح الجامعية باللغة الانكليزية:

Shelash, Mesad F. (1985), Change in the Perception of the Role of Women in Kuwait . Dessertation Presented in Partial Fulfilment of the Requirements of the Degree of Doctor of Philosophy in Graduate School of the Ohio State University.

4.6. الكتب العربية والمعربة:

إبراهيم، حسن علي. (1980) . الكويت دراسة سياسية، ط3. مؤسسة دار العلوم . الكويت.

الإنسان والمجتمع في الخليج العربي، (1979) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي، بحث الندوة العلمية العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي . الكتاب الثاني. مطبعة الإرشاد. البصرة .

أستيبانيان، سيروب . (1980) . منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك. منشورات مجلة النفط والتنمية. دار الثورة للصحافة والنشر . بغداد.

الحاتم، عبد الله بن خالد . (د. ت) . من هنا بدأت الكويت . مطبعة دمشق . د. م.

أبو حاكمة، أحمد مصطفى . (1984) . تاريخ الكويت الحديث 1750–1965. ط1. ذات السلاسل . الكويت.

حبيب، عبد العزيز . (1971) . محمد العالم العربي من الخليج إلى المحيط (الكويت) . ط1. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

حسين، عبدالعزيز . (1994) . محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت . ط2 . دار القرطاس . الكويت.

حمدان، جمال . (1964) . بترول العرب دراسة في الجغرافيا البشرية . ط1. دار المعرفة . القاهرة.

فوبليكوف وآخرون، د. ر . (1975) . تاريخ الأقطار العربية المعاصر1917–1970. دار التقدم . طبع في الاتحاد السوفيتي. موسكو.

ديكسون، هـ . ر. ب . (1990) . الكويت وجاراتها . ج1 . ق1 . ط2 + ج2 . ق3. ط2 . صحاري للطباعة والنشر. د. م.

رشيد، يعقوب عبدالعزيز . (1978) . تاريخ الكويت، ج2 . منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت.

الرميحي، محمد غانم . (1975) . البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي . معهد البحوث والدراسات العربية . دار الشعب . القاهرة.

الرميحي، محمد غانم . (1983) . الخليج ليس نفطاً دراسة في إشكالية التنمية والوحدة . ط1. شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة . الكويت.

الزاوي، ناظم يونس . (2010) . التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1901– 1951 . ط1 . دار دجلة. عمان.

الزيدي، مفيد . (2003) . التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938–1971. ط2 . مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت .

الزيدي، مفيد . (2012) . التيارات السياسية و الفكرية في الخليج العربي 1971 – 2003. ط1 . منتدى المعارف. بيروت.

السداني، نورية . (1983) . المسيرة التاريخية للحقوق السياسية للمرأة الكويتية 1971–1982 . مطابع دار السياسة الكويتية . الكويت.

السداني، نورية . (د. ت) . من مذكراتي خلال سبعة عاماً من 1963–1980 . تاريخ المرأة الكويتية . ج2 . د. م.

الشهاب، صالح جاسم . (1984) . تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان . ج1. مطبعة حكومة الكويت . الكويت.

الصباح، ميمونة الخليفة . (1988) . الكويت في ظل الحماية البريطانية . ط1. د. م.

الطائي، هاشم عبدالرزاق صالح . (2010) . التيار الإسلامي في الخليج العربي دراسة تاريخية 1945–1991، ط1. مؤسسة الانتشار العربي . بيروت.

العازمي، مريم سعود . (د. ت) . مساهمات المرأة الكويتية في مجال العمل وصنع القرار . وزارة الشؤون الاجتماعية. الكويت.

عبد العزيز، محمد الحسيني . (1975) . حضارة الكويت ودول الخليج . ط2. منشورات ذات السلاسل . الكويت.

عبده، إبراهيم . (1962) . دولة الكويت الحديثة مؤسسة سجل العرب . القاهرة.

العسكري وآخرون، سليمان إبراهيم . (2003) . الثقافة الكويتية آفاق وأصداء . ط1. الناشر مجلة العربي. ع (51). الكويت.

عقاد، صلاح . (1972) . معالم التغير في دول الخليج العربي . معهد البحوث والدراسات العربية . د. م.

عقاد، صلاح . (1973) . البترول أثره في السياسة والمجتمع العربي . معهد البحوث والدراسات العربية . مطبعة الفنية الحديثة. د. م.

عقاد، صلاح . (د. ت) . الاستعمار في الخليج الفارسي . مكتبة الأنجلو المصرية . د. م.

العلاف، إبراهيم خليل . (2007) . الخليج العربي دراسات في التاريخ والسياسة والتعليم . ط1. الناشر مركز الدراسات الإقليمية . سلسلة رقم (11) . الموصل.

الغنيم، عبدالله يوسف . (2005) . بحوث مختارة من تاريخ الكويت . مركز البحوث والدراسات الكويتية . الكويت.

الفرحان، راشد عبدالله . (2012) . مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربي . ط2. مكتبة آفاق. الكويت.

قاسم، جمال زكريا . (1997) . تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربية وعلاقات الجوار فترة الحربين العالميتين وما بينهما 1914–1945. مج3 . دار الفكر العربي . القاهرة.

قاسم، جمال زكريا . (2001) . تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية لإمارات الخليج العربية ووصولها الى الاستقلال 1945–1971. مج4. دار الفكر العربي . القاهرة.

قلعجي، قدري . (1975) . النظام السياسي والاقتصادي في دولة الكويت . دار الكاتب العربي . د. م.

قلعجي، قدري . (1995) . الخليج العربي بحر الأساطير . ط3 . شركة المطبوعات للتوزيع والنشر . بيروت.

مانسفيلد، بيتر . (2011) . تاريخ الشرق الأوسط . ترجمة: أدهم وهيب مطر . ط1 . الناتا للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق.

مصطفى، عبدالمجيد وفيظ الله، وعثمان . (د. ت) . دراسات عن الكويت والخليج العربي . ط1. مكتبة نهضة مصر بالفجالة. القاهرة.

المندي، هاشم علي . (2000) . "من ذاكرة التاريخ الأوبك مسيرة الأربعين عاماً" في: سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي . العدد (16) . مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية . الكويت.

مهنا، محمد نصر .(د. ت) . دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية . المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.

نبيل، مصطفى . (1986) . " جيل الرواد في تاريخ الكويت الحديث لقاء مع عبدالعزيز حسين" في: أحمد أبو حاكمة. الكويت ربع قرن من الاستقلال . الكتاب العاشر . الكويت.

الهواري، أحمد . (2008) . "المرأة العربية الكويتية ... رؤية العالم في المتخيل السردي قراءة استشرافية في نماذج من نصوص كويتية"، في: صلاح صالح وآخرون، الأدب الكويتي خلال نصف قرن 1950– 2000 . ج2 . ط2 . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت.

الوقيان، خليفة .(2010) . الثقافة في الكويت بواكير– اتجاهات – ريادات . ج1 . ط3. مطابع دار السياسة . الكويت.

الحمود، موضي عبدالعزيز .(2000) . "المرأة في مجتمع ديمقراطي: حالة الكويت" . مجلة المستقبل العربي . العدد (262). بيروت.

الطائي ، هاشم عبدالرزاق صالح . (بحث مُعد للنشر بحوزة المؤلف) . المتغيرات الاجتماعية للمرأة الخليجية (دراسة تاريخية).

عبدالصمد، سوسن جبار . (2016) . تطور الحركة الفكرية وتدعيم النهضة الثقافية في الكويت منذ نشأتها وحتى عام 1973. ع (24) . مجلة آداب الفراهيدي . كانون الثاني.

عجمية، محمد عبدالعزيز . (1973) . "تطور العلاقات بين الحكومات العربية المنتجة للنفط وشركات النفط 1920–1970" في: محمد خلف الله أحمد وأخرون . مجلة معهد البحوث والدراسات العربية . ع (4) . دار النافع للطباعة والنشر . القاهرة.

5.6. البحوث والدراسات:

6.6. الصحف والدوريات:

رسالة الكويت،(2003) . رسالة شهرية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية . العدد الأول . كانون الثاني.

رسالة الكويت، (2005) . رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية . العام (3) . ع (10) . آذار.

مجلة الإيمان، (1953) . الكويت . ع (5) . أيار.

7.6. الكتب الانكليزية:

(1) Wagner, Heather Lehr . (2009). The Organization of the Petroleum Exporting Countries. InfoBase Publishing. United States of America

(2) Zabih, Sepehr . (2020). The Mossadegh Era: Roots of the Iranian Revolution . Lake View Press

(1982) . Jon Armajani , Shia Islam and Politics: Iran. Iraq. and Lebanon . The Rowman Littefied Publishing Group. London .

(3) Assiri, Abdul Reda . (1990) . Kuwait Foreign Policy City State in World Politics . West View Press . London.

8.6. شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت):

وزارة التربية، "تاريخ التعليم"، على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت على الموقع:
https://www.moe.edu.kw/about/Pages/History.aspx

www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/01488376.2016 – .1212775

– https://www.marefa.org/index.php?curid=473907

الملحق رقم (1)

خريطة حقول نفط الكويت (https://www.marefa.org/index.php?curid=473907)

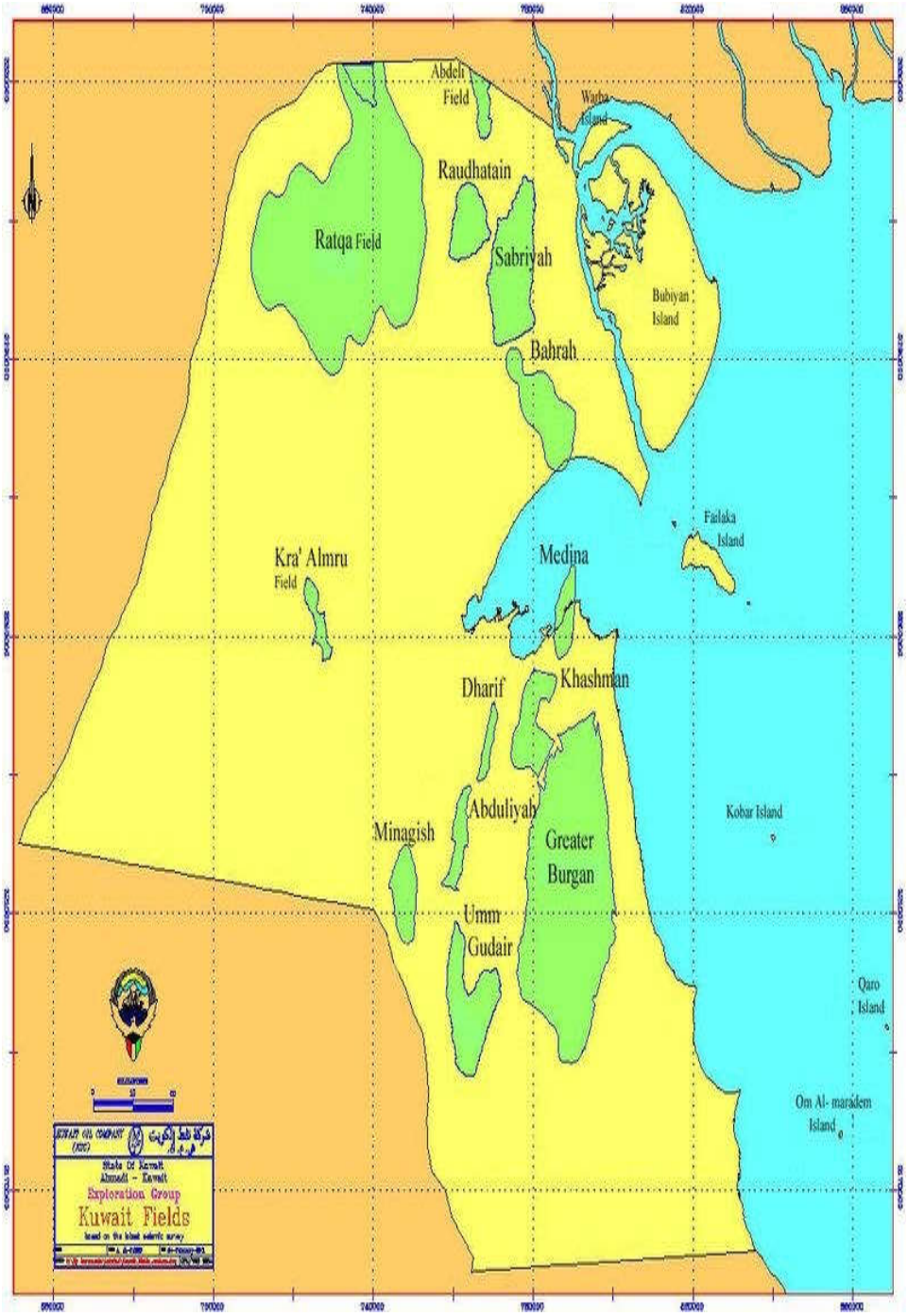

The Effect of Oil on the Development of Education and the Social Status of Women in Kuwait 1946-1973 (*)

Abstract:
In general, the oil topic is one of the topics that requires more attention and research because of being influential in all aspects of economic, social and political life. Therefore, we chose the topic of the effect of the effect of oil on the development of education and the social status of women in Kuwait 1946-1973.The country witnessed many changes during the discovery of oil and its export, then the revenues that contributed to reviving the Kuwaiti economy, which in turn contributed to the emergence of influences on the social reality. After it was exported in 1946 and ended in 1973, the year in which Arab countries used oil as a weapon against Western countries that sympathized with Israel in its war with Arab countries. In addition to the above, oil is an important natural resource for the social structure, including Kuwait. It is also one of the basic foundations of the state. The social development taking place in Kuwait was a result of the increase in oil revenues and its impact on the creation of new organizations, institutions and departments in Kuwait as educational institutions from schools and Kuwait University to sending many students through scholarships to abroad to study. Those components that changed many social perceptions towards Kuwaiti women who were living under the weight of customs and traditions that obscured their roles in society. The importance of studying the topic of oil and social transformations in Kuwait came because oil is one of the most valuable natural resources in the world. That is why some called it “black gold.” It might be better to describe it as the lifeline of most countries, as it is based on a large and diverse activity characterized by its complexity, and the breadth of its political, economic and social effects. The economic factor in most stages and cases is one of the most important factors and even the most dangerous impact on the economic and social conditions of any country in the world. From this standpoint, the study aims to explain the role of oil revenues in improving the economic conditions of Kuwait, which in turn contributed to the establishment of schools in its various stages and for both sexes, boys and girls, that have contributed to changing the thinking of social groups and their perception of the status of women and their roles in building the state and society. In light of the foregoing, a structure was developed for the study consisting of an introduction and three sections in addition to conclusions. We have devoted the introduction to the study of “discovering oil in Kuwait and increasing its revenues from 1946 to 1973,” while the first section is “aspects of social life in Kuwait 1946-1973.” As for the second section that deals with the study of "the role of oil in the emergence of educational institutions in Kuwait," and the third and final section deals with "the impact of oil in changing the reality of Kuwaiti women."
Keywords: Kuwait, revenues, oil, women, education, and schools.

کارتێکرنا بەرهەمێن گازێ ل سەر گەشەکرنا فێربوون وبارودوخێ جڤاکیێ ئافرەتا کوێتی 1946 – 1973 (*)

پوختە:
ب رەنگەکێ گشتی بابەتێ گازێ دهێتە هژمارتن ژ وان بابەتێن پێدڤی ب زێدەتر گرنگیدان وڤەکولینێ، ژبەر کاریگەریا وێ لسەر هەمی لایەنێن ژیانا ئابووری و جڤاکی سیاسیی، هەر ژبەرهندێ مە بابەتێ کاریگەریا نەفتێ ل سەر گەشەکرنا رەوشا فێرکرن و روەشا جڤاکییا ژنا کوێتی ١٩٤٦–١٩٧٣هەلبژارتیە، د وی ماوەیدا وەلاتی چەندین گوهورین ژ ئەنجامێ ڤەدیتن و بەرهەمئینان و هنارتنا گازێ بو دەرڤە دیتینە، وپاشی دەرئەنجامێن وێ ئەوێن بووینە ئەگەرێ ڤەژاندنا ئابووریێ کوێتێ، کو رولێ خو هەبوویە د دیارکرنا کاریگەریێن وێ د واقعێ جڤاکیدا، پشتی کو ل سالا ١٩٤٦ بەرهەم ئینای وهەتا دوماهیا سالا ١٩٧٣ وئەو ژی ئەو سال بوو یا کو دەولەتێن عەرەبی گاز وەکو چەکەکی ل دژی وان دەولەتێن روژئاڤایی بکارئینایە ئەوێن ل گەل ئیسرائیلێ د شەرێ وێدا ل گەل دەولەتێن عەرەبی.ل گەل ئەڤا هاتیە دیارکرن گاز دهێتە هژمارتن ئێک ژ گرنگترین زێدەرێن سروشتی بو بنیاتنانا جڤاکی و ژ وان ژی جڤاکێ کوێتێ، هەروەسا دهێتە هژمارتن ئێک ژ بنەمایێن سەرەکییێن داناندا دەولەتێ، کو ئەو پێشکەفتنا جڤاکی ئەوا ل کوێتێ ژ ئەنجامێ زێدەبوونا داهاتییێن گازێ پەیدابووی کاریگەری هەبوویە لسەر دروستکرنا رێکخراو وسازی ودام ودەزگەهێن نوی ل کوێتی ب وەسفکرنا وان ب سازییێن پەروەردەیی وەک قوتابخانە و زانکویا کوێتێ وهەروەسا کاریگەری هەبوو لسەر هنارتنا چەندین کەسا بو دەرڤەی وەلاتی بو خواندنێ، هەروەسا ئەو بنەمایێن گەلەک گوهورین لسەر تێگەهێن جڤاکی دەربارەی ئافرەتێ وروڵێ وێ یێ ڤەشارتی د جڤاکیدا ل کوێتێ پەیداکری. گرنگیا بابەتێ ڤەکولینا گازێ وگوهورینێن جڤاکی ل کوێتێ د وێ چەندێ دایە، گاز دهێتە هژمارتن ژ بهاترین سامانێن سروشتی ل جیهانێ، ژبەرهندێ هندەکا بـ (زێرێ رەش) ناڤکریە، ودبیت دێ باشتربیت کو بهێتە ناڤکرن ب ژێدەرێ ژیانێ (شریان الحیاه) بو زورباەیا وەلاتان، کو لسەر بنگەهێ وی چالاکیەکا زور وجوراوجور هەیە، هەروەسا بەرفرەهیا کاریگەریێن وێ بێن سیاسی وئابووری وجڤاکی، فاکتەرێ ئابووری د زورباەیا قوناغ و باراندا دهێتە هژمارتن ژ گرنگترین فاکتەران بەلکو بـ (اخگر) کاریگەری د بوارێن ئابووری وجڤاکییێن هەر وەلاتەکێ ل جیهانێ، لسەر ڤێ چەندێ ئەڤ ڤەکولینە بزاڤێ دکەت بو دیارکرنا داهاتییێن گازێ وچاوانیا باشترکرنا بوارێ ئابووریێ کوێتێ ئەوێ ئەو بخو بەشدار د دانانا قوتابخانەیان ب قوناغێن جودا‌ڤە وبو هەردوو رەگەزان کور وکچان و هەروەسا بەشداربوویە د گهورینا هزرکرنا چینین جڤاکی ودیتنا وان بو ئافرەتێ وروڵێ وێ یێ ڤەشارتی د ئاڤاکرنا دەولەتێ وجڤاکیدا. دەرئەنجامێ ئەڤا بووری پەیکەرەک بو ڤەکولینێ هاتیە دانان کو پێک دهێت ژ پێشەکی و سێ پشکا وزێدەباری ئەنجاناما، د پێشەکییێدا بابەتێ (ڤەدیتنا گازێ ل کوێتێ و زێدەبوونا داهاتییێن وێ ١٩٤٦– ١٩٧٣) هاتیە باسکرن، و تەوەرێ ئێکێ لسەر (دیاردێن ژیانا جڤاکی ل کوێتی ١٩٤٦– ١٩٧٣)، وتەوەرێ دووێ هاتیە تەرخانکرن بو باسکرنا (رولێ گازێ د پەیدابوونا سازییێن پەروەردەیی ل کوێتێ) دا، وهەر وەها تەوەرێ سیێ یێ دوماهیێ باس ل (کاریگەریا گازی د گوهورینا واقعێ ئافرەتێ ل کوێتێ) دکەت.
پەیڤێن سەرەکی: کوێت، داهاتی، گاز، ئافرەت، خواندن، قوتابخانە.